

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

قال أبو عبيد : ومثله قولهم (بريدَيْنِ مَا أَوْرَدَهَا زَائِدَةٌ) .
ع : روى الأصمعي هذا المثل (بيدين ما أوردتها) ما زائدة تمّ المثل في قوله (ما أوردتها) ثم قال : ما زائدة وكلاهما صحيح وإِ أعلم كيف كان أصل هذا المثل .
وقوله : بيدين أي بجد وقوة وشدة لأن الذي يتولى عملاً بيديه معاً أقوى على عمله وأجد فيه وقد يحتمل أن يريد بقوله (بيدين ما أوردتها) ثنية يد وأيد والأيد : القوة فثناهما على الأخف كما قال أصحاب المعاني في قول النابغة الجعدي في صفة سيف :
(يُمْصَمِّمٌ وَهْوٌ مَأْثُورٌ جُرَّازٌ ... إِذَا جُمِعَتْ بِرِقَائِمِهِ يَدَانِ) .
قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في التجلد (لَيْتَنِي وَفُلَانًا يُفْعَلُ بِذَا كَذَا حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ) والمثل للأغلب العجلي في شعر له قال :
(ضَرَبًا وَطَاعَنَا أَوْ يَمُوتَ الْأَعْجَلُ ...) .
وقد تكلم به بعض الصحابة في كلام له .
ع : قوله (أو يموت الأعجل) يعني الأعجل منية والأقرب أجلاً فإن الأجل لا يستأخر عنه ولا يستقدم والذي تكلم به من الصحابة عمّار بن ياسر في شأن عثمان بن عفان